

مخبر تاريخ
الاقتصاد المتوسطي



مركز الدراسات والبحوث
الاقتصادية والاجتماعية



تونس
Tunisia

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies



ندوة دورية "أسطور"

هشام جعيّط: المؤرخ والمفكر

15-14 آذار / مارس 2022

جدول الأعمال | المشاركون | الملخصات

جدول الأعمال

اليوم الأول

الإثنين، 14 آذار / مارس 2022

<p>الجلسة الافتتاحية</p> <p>كلمة مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية: يوسف بن عثمان كلمة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فرع تونس: مهدي مبروك كلمة مخبر تاريخ الاقتصاد المتوسطي: حياة عمامو كلمة دورية أسطور: عبد الرحيم بنحادة</p>	<p>10:30-10:00</p>
<p>الجلسة الأولى</p> <p>التجديد التاريخي</p> <p>رئيس الجلسة: حياة عمامو</p> <p>بثينة بن حسين: هشام جعيط والتجديد في الفكر التاريخي من خلال السيرة النبوية سمية الوحيشي: هشام جعيط في ميزان "السيرة الحديثة" حسن حافظي علوي: هشام جعيط والتأريخ للمؤسسات ببلاد المغرب عمرو عثمان: هشام جعيط والسيرة النبوية: في نقد المنهج</p>	<p>12:20-10:30</p>
<p>استراحة</p>	<p>12:40-12:20</p>
<p>الجلسة الثانية</p> <p>التجديد المعرفي</p> <p>رئيس الجلسة: آيات حمدان</p> <p>حياة عمامو: هشام جعيط والمستشرقون كمال عبد اللطيف: هشام جعيط والتأسيس لأنوار عربية سلوى بالحاج صالح: الدين والديني لدى هشام جعيط من خلال كتابه "التفكير في التاريخ، التفكير في الدين"</p>	<p>14:10-12:40</p>
<p>غداء</p>	<p>15:00-14:10</p>

اليوم الثاني

الثلاثاء، 15 آذار / مارس 2022

<p>الجلسة الثالثة التاريخ في محكّ الحاضر رئيس الجلسة: عبد الحميد هنية</p> <p>مهدي مبروك: هشام جعيّط والشأن العام: المؤرخ، الحالي والالتزام محمد حسن: من بواكير مؤلّفات هشام جعيّط: سؤال الماضي وهاجس المصير</p>	<p>11:30-10:00</p>
<p>ملاحظات ختامية عبد الحميد هنية</p>	<p>13:30-13:15</p>

المشاركون

الملخصات



بثينة بن حسين

أستاذة محاضرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، تونس. حاصلة على شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الشرقي في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس (1997-1993). عضو بمخبر بحث "أشغال الأرض والتعمير وأنماط العيش بالمغرب القديم والوسيط" بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة. من مؤلفاتها "الدولة الأموية ومقوماتها الإيديولوجية والاجتماعية" (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، 2008)، و"الفتنة الثانية" (2010)، و"الفتنة الثانية في عهد الخليفة يزيد بن معاوية" (2013)، و"نساء الخلفاء الأمويين: قراءة جديدة" (2014)، و"ثورة التوآيين" (قيد الطبع).

هشام جعيّط والتجديد في الفكر التاريخي من خلال السيرة النبوية

يعتبر كتاب هشام جعيّط "في السيرة النبوية - 3 - مسيرة محمد في المدينة وانتصار الإسلام" من أهمّ كتبه حول إتمام الدعوة المحمدية في مجال جديد بعد تهجيّره بالقوّة من مكّة من جهة قريش. درس جعيّط المجهود السياسي للرسول بارتباط دائم بنزول الوحي. فظهر مفهوم "الأمة" بوصفها جماعة موحّدة ومتضامنة تتجاوز العلاقات العشائرية والقبلية. وكان مشروع محمد السياسي والديني يهدف إلى توسيع رقعة الإسلام في خارج المدينة بمحاربة قريش أساساً. ثمّ إنّ في مرحلة ثانية، عزم على محاربة البدو، أو الأعراب، في الحجاز وفرض الإسلام عليهم. وقد أكّد جعيّط نجاح محمد في تأسيس نواة دولة وإدخال العرب في التاريخ العالمي بعد أن كانوا مهمّشين في فترة "الجاهلية". ومن خلال هذا الكتاب الثالث حول السيرة النبوية، تمكّن جعيّط من استنطاق المصادر، خاصّة منها القرآن بوصفه مصدرًا أوليًّا. وكان هذا التركيز على القرآن أمرًا ثوريًّا إلى حدّ بعيد، مقارنةً بالمؤرّخين العرب الذين رفضوا الرجوع إلى النصّ المقدّس باعتبار أنّ دراسة التاريخ ليست دراسة لاهوتية (رضوان السيّد مثلاً). وقد كانت مقارنة جعيّط مقارنةً جديدة تعتمد الأنثروبولوجيا التاريخية. وتطرّق جعيّط أيضًا إلى مواضيع مهمّة أهمّها تأسيس الدولة الإسلامية. فقد رفض التسليم بتأسيس دولة من قبل النبيّ، وهي فكرة دافع عنها وليام مونتغمري واط وأحمد صالح العلي.



حسن حافظي علوي

أستاذ تاريخ المغرب وحضارته في العصر الوسيط بجامعة محمد الخامس بالرباط، وأستاذ زائر بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية. خبير سابق بالمعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ومدير سابق لمركز الدراسات الصحراوية، ورئيس سابق لمركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث. عضو الجمعية المغربية للبحث التاريخي، وعضو اتحاد المؤرخين العرب، وعضو هيئة تحرير مجلة "هيسبريس-تمودا" (Hespéris-Tamuda) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط). أصدر العديد من الكتب، وكتب تصديرات لعدد من كُتب المؤرخين، وأشرف على تنظيم العديد من الندوات الوطنية والدولية. له مقالات متنوعة في "معلمة المغرب" وفي مجلات أخرى متخصصة.

هشام جعيّط والتاريخ للمؤسسات ببلاد المغرب

تهتم هذه الورقة بما كتبه هشام جعيّط حول النظم والمؤسسات ببلاد المغرب في القرنين الأولين للهجرة، وتبرز دوره الرائد والمؤسس في هذا الباب، من خلال مجمل مؤلفاته بوجه عام، مع التركيز بوجه خاص على ما يلي: تأسيس الغرب الإسلامي (القرن الأول والثاني للهجرة/ السابع والثامن للميلاد)، والكوفة: نشأة المدينة العربية الإسلامية، والفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر. وتقرن ما أنتجه جعيّط في هذا الموضوع بإنتاجات بعض المؤرخين العرب والمستشرقين.

وتكشف الورقة الآراء التي تفرّد بها هذا المؤرخ في دراسته لخصائص النظم العربية بإفريقية؛ بما فيها دواوين الجند والبريد والخراج والصدقات والأعشار والطرار ودار السكة وبيت المال، ودرجة تأثر هذه الأجهزة الإدارية بالنظم الساسانية، أو البيزنطية، أو ما عرفه المشرق الإسلامي من تنظيمات إدارية من بدايات الإسلام إلى العهد العباسي الأول. وترصد مراحل تحرير النظم الأفريقية من آثار الموروث القديم إلى أن استوت على سوقها وصارت مؤسسات عربية بحتة. وتعكس الورقة من جهة أخرى، مناقشة جعيّط لآراء المستشرقين حول النظام القضائي الإسلامي، وخاصة ما روج له جوزيف شاخت Joseph Schacht من أن القضاة اقتصرُوا على القرآن وحده في استنباط الأحكام خلال القرن الأول للهجرة، وتبرز كذلك مختلف الاستنتاجات المتميزة التي خلص إليها جعيّط فيما يتعلق بالدور الذي اضطلعت به النظم والمؤسسات في تكريس الهيمنة الإسلامية ببلاد المغرب، ونشر الدين الإسلامي وتعريب البلاد، وما رافق ذلك من تعسفات جبائية أفضت في نهاية الأمر إلى ثورة الأمازيغ بزعامة الصفريّة سنة 122هـ/740م، واستقلال بلاد المغرب عن دار الخلافة في المشرق.



حياة عمادو

أستاذة التاريخ الإسلامي الوسيط في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تونس. مديرة مخبر تاريخ الاقتصاد المتوسطي ومجتمعاته. صدر لها العديد من الكتب والمقالات في تاريخ الإسلام المبكر وقضاياه المعاصرة؛ من بينها "أصحاب محمد ودورهم في نشأة الإسلام" (1996)، و"أسلمة بلاد المغرب: إسلام التأسيس من الفتح إلى ظهور النحل" (2004)، و"السلطة وهاجس الشرعية في صدر الإسلام" (2014)، و"في الالتزام بقضايا الحداثة في العالم العربي والإسلامي" (2020)، و"الالتزام وفك الالتزام" ("كراسات المنتدى عدد 3، 2020)، و"منظومة حقوق الإنسان من منظور الخطاب الديني" (في كتاب "العيش المشترك في ليبيا وفي مجالات جغرافية أخرى"، 2016).

هشام جعيّط والمستشرقون

اهتمّ هشام جعيّط بالاستشراق باعتباره تياراً اتخذ مواقف معيّنة من الإسلام وثقافته، مثلما اهتمّ بأغلب دراسات المستشرقين التي عالجت كثيراً من قضايا الإسلام المبكر.

وفي المستوى الأول، بين جعيّط اختلاف فكر الاستشراق الفرنسي من الإسلام ونيّه مقارنةً بالفلسفة الألمانية، وفسّر هذا الاختلاف بتاريخ العلاقات الإسلامية الأوروبية التي بُنيت على السياسة العدائية بالنسبة إلى أوروبا اللاتينية، والتأثر بالروح والحضارة بالنسبة إلى ألمانيا خاصّة وأوروبا الشمالية بصفة عامّة، وفسّره كذلك بالحركة الاستعمارية التي خاضتها فرنسا ضدّ جزء مهمّ من العالم الإسلامي، وهو الأمر الذي لم تَعِشه ألمانيا.

أمّا في المستوى الثاني، فقد تعامل فيه جعيّط مع أقطاب الاستشراق الذين برزوا خلال القرن العشرين تعاملًا علميًا، فأحال عليهم ونقدهم وصوّب الكثير من آرائهم المتعلقة بعديد القضايا من خلال العودة إلى قراءة المصادر ومقارنة الروايات ببعضها. وخلافًا لما يتداوله منتقدو جعيّط، فإنّ جعيّط نفسه لم يكن منه إدانةً للمستشرقين ولا تمجيد لهم أيضًا، بل تعامل معهم بمنهج النقد العلمي الصارم، واعتمد عليهم في بعض الأفكار، ونقد كثيرًا من أفكارهم الأخرى فصوّب بعضها ورفض بعضها الآخر، من خلال فهمٍ مختلف لما ورد في المصادر والمناخ الثقافي الذي وردت فيه. ويعتقد جعيّط أنّ اهتمام المستشرقين بالإسلام وقضاياها سيتراجع، وربما يندثر، حينما يتمكّن الباحثون المسلمون من حذق المناهج العلمية الغربية، ولعلّ هذا الأمر هو الذي جعله لا يولي اهتمامًا كبيرًا بـ "الاستشراق الأنكلوسكسوني الجديد بحسب تعبير جعيّط.



سلوى بالحاج صالح

أستاذة محاضرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة متخصصة في تاريخ الأديان. أنشأت ماجستير بحث "تاريخ الأديان" بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة (2019-2020). لها العديد من المؤلفات المنشورة في اختصاص تاريخ الأديان؛ من بينها "قريش: وقائع وأحداث قبل الإسلام" (2016)، و"دثريني يا خديجة: دراسة تحليلية لشخصية خديجة بنت خويلد" ([1999] 2011)، و"المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، وهي أطروحة دكتوراه موحدة، تحت إشراف هشام جعيط، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس (1998)، و"الكاهنات العربيات: سلطة ومعرفة"، (في "النساء والمعرفة والسلطة"، 2019).

الدين والديني لدى هشام جعيط من خلال كتابه "التفكير في التاريخ، التفكير في الدين"

تتنزل هذه الورقة البحثية في إطار تعامل هشام جعيط مع الدين والديني في كتابه الأخير "تفكير في التاريخ تفكير في الدين"، (2021) Penser l'histoire penser la religion؛ إذ يمثل الدين والديني إشكاليتين أساسيتين من ضمن الإشكاليات المهمة التي يثيرها جعيط في كتابه. وفي هذا السياق، لا يعنينا جعيط إلا باعتباره مؤرخاً للأديان ومُعملاً للعقل فيها. ولئن كان اهتمامه بالدين والديني أمراً قديماً، قدم اهتمامه بالبحث التاريخي، فإن ما يهمننا في هذا البحث هو المنهج الصارم الذي اتبعه في تناول نشأة الأديان وانشغاله بدور الدين في التاريخ.

وقد اخترنا النظر في مواقف مثيرة للاهتمام في هذا الكتاب تتمثل في اعتبار جعيط أن الدين جزءٌ جوهريٌّ من النفس البشرية والتوحيد حدساً، وأن الأديان وُلدت في الفضاءات المهمّشة، وأن الديانة المسيحية "توليفة من اليهودية والهيلينية". وقد تأمل جعيط علاقات الحداثة بالديني، وسعى إلى التأليف بين كل ما أورده في كتابه في نقطة مهمة - هي "التفكير التاريخي والدين" - تمثل الهدف الأساسي لبحثه.

حاول جعيط التفكير في كل هذه القضايا الشديدة التعقيد؛ ما أبقاه متأرجحاً بين أكثر من فكرة في الموضوع نفسه. ولعل من أهمّ هذه المسائل التي ظلت غير محسومة، أو غير واضحة، في رؤيته العلاقة بين الزمني، الظرفي، والأزلي على غرار العلاقة بين التاريخي، الواقعي، المادي، وبين الروحي، الفكري؛ وذلك فيما يتصل بالدين.



سمية الوحيشي

باحثة مختصة في تاريخ الدولة العثمانية المتأخر والتاريخ التركي المعاصر. درست في جامعة إسطنبول بتركيا والمعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس INALCO ومعهد الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن SOAS، وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة توبنغن بألمانيا. تعمل حالياً في جامعة فرانكفورت بألمانيا.

هشام جعيّط في ميزان "السيرة الحديثة"

أثناء التمعّن في الكتابات المختلفة، التي تناولت بالتحليل والنقد إنتاج الباحث والمؤرخ التونسي هشام جعيّط (1935-2021) في تاريخ الإسلام المبكر: "الفتنة"، و"السيرة النبوية"، مثلاً، نلاحظ أنها تدرس هذا الإنتاج وتقيّمه بمعزل عما أنتجه الفكر العربي الحديث حول المواضيع ذاتها خلال ما يزيد على قرن. في حين أن هذا الإنتاج، في موضوع السيرة تحديداً، ليس إنتاجاً قليلاً. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر منه السيرة الضخمة التي نشرها المفكر السوري من أصول فلسطينية محمد عزّة دروزة (1887-1984) في أواخر الأربعينيات بعنوان "سيرة الرسول: صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية"، وهي في جزأين، ثمّ السيرة الجريئة التي أنهارها الشاعر والأديب العراقي معروف الرصافي (1875-1945) سنة 1933 بعنوان "الشخصية المحمدية أو حلّ اللغز المقدّس" وتأخر نشرها حتى سنة 2002، وكذلك كتاب محمد حسين هيكل (1888-1956) "حياة محمد"، الذي نُشر سنة 1935، وقد كان أكثر الإصدارات إثارةً للجدل في تلك الفترة. فكانت النتيجة، في رأينا، أن تعذّر الوعي بحجم النتاج العربي الحديث في ما يخص التاريخ الإسلامي المبكر والسيرة النبوية من ناحية، فضلاً عن تعذّر خطوط التواصل والانفصال بين هذه الكتابات وما أنتج جعيّط من ناحية ثانية، إضافةً إلى تعذّر تقييم أعمال جعيّط بناءً على وعي بهذا النتاج الفكري الممتد وموقعها فيه من ناحية أخرى.

تركّز هذه الورقة على موضوع "السيرة النبوية"، فتتطرّق فيما أنتج جعيّط من جهة، المتمثّل في ثلاثيته "في السيرة النبوية" (الجزء الأول، 1999: "الوحي والقرآن والنبوة")؛ الجزء الثاني، 2007: "تاريخية الدعوة المحمدية في مكة"؛ الجزء الثالث، 2015: "مسيرة محمد في المدينة وانتصار الإسلام") ومختارات من محطات مختلفة فيما أنتج الفكر العربي الحديث من جهة أخرى. ثمّ تبحث، من خلال أمثلة أنموذجية، عن نقاط التواصل والانفصال في منهجيات العمل والمحتوى. وتحاول أخيراً، في ضوء هذه المقارنة، من خلال موقعة لجعيّط ضمن هذا النتاج الفكري الحديث في السيرة، أن تلقي أضواءً تقييمية جديدة على عمله.



عبد الحميد هنية

شغل أستاذًا في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس حتى تشرين الأول / أكتوبر 2012. وشغل خطة مدير مختبر الأبحاث "دراسات مغربية" التابع لجامعة تونس في الفترة 1999-2012. وشغل أستاذًا في برنامج التاريخ بمعهد الدوحة في الفترة 2015-2021. وهو عضو بالمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" بتونس. تدخل ضمن اهتماماته البحثية مواضيع ذات صبغة اجتماعية وسياسية وثقافية تتعلق بتاريخ البلاد التونسية، وبلاد المغرب عمومًا، خلال الفترة الحديثة أساسًا. تركزت أبحاثه الأخيرة حول قضايا تخص مظاهر الحداثة وصيرورة بنائها؛ من ذلك قضية نشأة الدولة بالمعنى الحديث للكلمة، وظهور المعارف الجديدة، وعلاقة السياسي بالديني. أَلَفَ العديد من الكتب، وله العديد من الدراسات والبحوث المنشورة باللغتين العربية والفرنسية في دوريات عربية وعالمية وفي أعمال جماعية.



كمال عبد اللطيف

أستاذ الفلسفة السياسية والفكر العربي المعاصر بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط. محاضر في العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية داخل المغرب وخارجه. تتركز اهتماماته في تطور المفاهيم وانتقالها داخل حقول المعرفة وشبكاتنا المختلفة. وهو عضو مؤسس للجمعية الفلسفية العربية 1983. ومن آخر مؤلفاته: "في الحداثة والتنوير والشبكات" (2021)، و"في الثقافة والسياسة وما بينهما" (2020)، و"العرب في زمن المراجعات الكبرى" (2016)، "الثورات العربية: تحديات جديدة ومعارك مرتقبة" (2013)، و"المعرفي الإيديولوجي، الشبكي: تقاطعات ورهانات" عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2011).

هشام جعيّط والتأسيس لأنوار عربية

سنوجه اهتمامنا، في هذه الورقة، نحو المساهمة في بحث جوانب من كفاءات إسهام المفكر التونسي هشام جعيّط (1935-2021) في التأسيس لأنوار عربية؛ ذلك أننا نعاين في كثير من أعماله انحيازه المعلن إلى خيارات الأنوار والتنوير في الحاضر العربي، وهي الخيارات التي مارس فيها بكثير من العمق، نقده للغرب وللمركزية الثقافية الغربية من جهة، ومارس فيها دفاعه الكبير عن الحداثة والتنوير من جهة أخرى.

يدفعنا الحضور المشترك للحس التاريخي وللتاريخ المقارن في أعمال جعيّط وأعمال عبد الله العروبي، بالنظر إلى تكوينهما الأكاديمي الواحد، وبالنظر إلى خيارتهما الفكرية الكبرى المتمثلة في دفاعهما - كلٌّ بطريقته الخاصة - عن قيم التنوير إلى معارضة أن الأرضية التاريخية في كتابات العروبي تتوخى بناءً يزيدا اقتراباً من المجال الاجتماعي السياسي. أما الحضور التاريخي في أعمال جعيّط، فإنه يستوعب - إضافة إلى ما أشرنا إليه - جوانب من التوتر الميتافيزيقي وتناقضات وجدانية، ويعمل على إعادة تركيبهما في سياق عمليات فكرية أقرب ما تكون إلى التأمل الفلسفي والنقد التاريخي؛ إذ تمتلئ العبارة والفكرة والحدس في نصوصه بكثافة غير معهودة في فكرنا المعاصر. إنها تتجه إلى التفكير في التاريخي وما يتجاوزه، على الرغم من حصول ما يتجاوز ما هو تاريخي داخل التاريخ نفسه.

تعلّم جعيّط من الروح النقدية الأنوارية لزوم المغامرة وضرورتها في التاريخ. وهو يعانق قدره، يقبل الخلاص الممكن، الخلاص التاريخي الممكن، لكنه لا ينسى عذاب الروح، لا ينسى التناقض الأكبر بين الله والعالم، بين الأبدية والعدم، وهو ينجح في بناء تصورات الفكرية والتاريخية بكثير من الاحتياط، وقد حاول في الكثير من أعماله استيعاب لغة المطلق الدينية باعتبارها جزءاً من التاريخ العام الذي يُفترض فيه حصول المساعي الإنسانية الهادفة، بلغاتها وحساسياتها المختلفة، إلى فهم الإنسان والعالم في أبعادهما المختلفة.

تجعلنا الروح الأنوارية في أعمال جعيّط، كما رتبنا ذلك في الورقة، تجاه طريق يفتح على أفق في التأسيس لأنوار عربية، طريق يمهّد لمجتمع جديد وقيم جديدة، ونحن نفترض أن جوانب مهمة من قوة هذا الطريق تتمثل في التفاعل الإيجابي والنقدي الذي مارسه أعماله مع ميراث الأنوار ومكاسبه الفكرية والاجتماعية، إضافة إلى أشكال استحضاره لمختلف التحديات والأسئلة المطروحة اليوم في ثقافتنا ومجتمعنا. ونفترض أن الجدل الثقافي والسياسي المتواصل اليوم في مجتمعاتنا، في موضوعات التحديث والموقف من التراث ومن الماضي، يؤشران بوضوح إلى عمليات التهيؤ المتواصلة لميلاد أنوار عربية.



محمد حسن

حاصل على دكتوراه المرحلة الثالثة (1995)، وناقش دكتوراه الدولة تحت إشراف هشام جعيط. أستاذ محاضر في عدة جامعات (فاس، ومكناس، وبالرمو بإيطاليا، وليون بفرنسا). شارك في ندوات ومؤتمرات وأعمال علمية أخرى في العديد من البلدان العربية والأوروبية والأمريكية.

من بواكير مؤلفات هشام جعيط: سؤال الماضي وهاجس المصير

أسهمت أعمال هشام جعيط العلمية في تقدّم البحث التاريخي، وفي صياغة رؤية استشرافية للفكر. ففي سياق بواكير كتاباته التاريخية، يعود مؤلفه "ولاية إفريقية خلال القرن الثاني هـ: دراسة في المؤسسات"، إلى سنتي 1967 و1968، وهو من بواكير كتابته التاريخية، وفيه تعرّض لحقبة مفصلية، متناولاً الموضوع بالاعتماد على مقارنة نقدية؛ إذ قام بتسريح الأحداث التاريخية بدقة. ولم يغب عنه إيلاء النظم الإسلامية والجغرافية التاريخية وأسماء المواقع والنشاط الاقتصادي والتمصير والمجموعات البشرية مكانةً مناسبة. أمّا في سياق هاجس المصير، فيأتي كتابه "الشخصية العربية والمصير العربي" الذي عبّر في مقدّمته عن تردّده في اقتحام هذا الحقل المعرفي. وقد مثّل موضوعان محور اهتمامه: الشخصية والمصير، متخلّصاً إلى أنّ الشخصية لن تجد تكاملها المحسوس إلا في كيان يترقّب الإنشاء، وفيه تعرّض فيه لمواضيع الحداثة والدين والوحدة والدولة. يُضاف إلى ذلك كتابه "أوروبا والإسلام: صدام الثقافة والحداثة"، وفيه تعرّض لنظرة الغرب إلى العالم الإسلامي، وهي متميّزة بالجدال وبالمرآحة بين الحياد والانحياز. ومنذ القرن الثامن عشر، ازداد اهتمام المستشرقين بالشرق، فحصلت المقارنة مع أوروبا ووقع البحث عن أسباب انحطاط العالم الإسلامي. وفي نهاية الأمر، بدأ مسيرته بكتابة مقالات عن تاريخ إفريقية. إلا أنّ إرهاصات الفكر العربي المعاصر، وهاجس التفكير في الجدلية بين أوروبا والإسلام، قد أدّى به إلى الانصراف إلى مواضيع فكرية حاسمة.



مهدي مبروك

أستاذ التعليم العالي بجامعة تونس. باحث في علم الاجتماع. مدير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فرع تونس. وعضو بالمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" بتونس. نشر مؤلفات ومقالات عديدة تُعنى بالهجرة والشباب وقضايا الانتقال الديمقراطي.

هشام جعيّط والشأن العام: المؤرخ، الحالي والالتزام

امتهن هشام جعيّط كتابة التاريخ والتنظير له، وظل خلال مساره العلمي الثري يسائل فترة الإسلام المبكر، سيرةً ووجدانيًا وفتنةً ومدنيًا، من أجل فهم أفضل لأحداثٍ عظامٍ غيرت مسار تاريخ العرب والعالم قاطبةً. ومع ذلك، فإن كتابته "غير التاريخية" لا تقلّ غزارةً وأهميةً عن أعماله التاريخية، وقد تناول فيها قضايا ليست ذات علاقة مباشرة بمهنة المؤرخ ولا بذلك الزمن الذي شدّه وأسره وظل يمارس تجاهه جاذبيةً لا تقاوم. لا شك في أن "المؤرخ الجيد يسبح في الزمن" ويعبر حدوده، ولكن ما الذي يفسر خوض جعيّط في قضايا عامة من قبيل مسألة الديمقراطية والثورات والحروب التي شهدتها المنطقة والعالم الإسلامي وأوروبا؟ وعمّ تصدر هذه التحليلات والمواقف؟ وما علاقة المؤرخ بقضايا الحاليّ؟ وكيف يمكن النظر إلى التزام المؤرخ عمومًا، وخصوصًا إذا ما استحضرننا أهمية الموضوعية والحياد في الكتابة التاريخية؟



عمرو عثمان

يشغل وظيفة أستاذ مشارك في قسم العلوم الإنسانية بجامعة قطر. دَرَسَ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية بالقاهرة (2000)، ثم حصل على شهادة الماجستير من قسم الدراسات العربية والشرق أوسطية بجامعة سانت أندروز بإسكتلندا (2004)، وشهادة الدكتوراه من قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون الأميركية (2010)، وشهادة الدكتوراه في القانون JD من جامعة حمد بن خليفة (2020). تشمل اهتماماته البحثية الدراسات الإسلامية، والفكر العربي الحديث والمعاصر، والقانون، واللغة. صدرت له مؤلفات علمية باللغتين العربية والإنكليزية. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في الدول العربية، وأوروبا، والولايات المتحدة.

هشام جعيّط والسيرة النبوية: في نقد المنهج

منذ ظهور الجزء الأول من ثلاثية المؤرخ التونسي هشام جعيّط عن السيرة النبوية في عام 1999، ظهرت العديد من الردود التي تناولت تلك الثلاثية؛ إما بالثناء عليها، وإما بالحط منها. ركزت بعض تلك الردود على المنهج، أو المناهج، التي استخدمها جعيّط في دراسة السيرة، في حين اهتم بعضها الآخر بتأييد النتائج التي توصل إليها أو بنفيها ودحضها. تستعرض هذه الورقة بعض أوجه النقد لثلاثية جعيّط المتعلقة بالسيرة النبوية، لاسيما ما يتعلق منها بالجوانب المنهجية في دراسة السيرة. وتختتم الورقة بملاحظات مرتبطة بالعديد من الردود على جعيّط؛ وذلك فيما يخص طبيعة الكتابة والنقد التاريخيين في العالم العربي المعاصر، وفرص التواصل بين أصحاب المناهج المختلفة.